**العصــــر الأمـــــوي**
**41-132هـ**

عندما فاز بالخلافة معاوية بن أبي سفيان الذي ينتمي إلى أسرة بني أمية التي تنتسب إلى قبيلة قريش، أسس أول أسرة عربية حكمت العالم الإسلامي بنظام الوراثة لمدة تقرب 98 عاما.
نقل معاوية مركز الخلافة من الكوفة إلى دمشق عام 41هـ ، واتسعت الإمبراطورية الإسلامية في عهد بني أمية فامتدت غربا إلى أسبانيا وشاطئ المحيط الأطلسي وشرقا إلى شمال الهند وحدود الصين. وتميز عهد هذه الدولة بالرخاء وظهرت آثاره في البلاد المحكومة.
ولقد كان اختيار الأمويين لمدينة دمشق كعاصمة للخلافة الإسلامية السبب الرئيسي في قيام الفن الإسلامي الأول وظهور الطراز الأموي وهو أولى مدارس الفن الإسلامي.
وكان لهذه الفترة الأثر العميق في تاريخ الإسلام، حيث بدأ فيها اتصال الثقافة الإسلامية بحضارة الدولة الرومانية المسيحية البيزنطية الموجودة في سوريا ومصر، وحضارة الفرس الموجودة في سوريا والعراق. وذلك لوقوع هذه البلاد وقت أن فتحها العرب تحت حكم الدولة الرومانية البيزنطية مما جعلها متأثرة بفنونها، كما كانت آثارها تحتفظ بالكثير من عناصر الفنون الهيلينستية والرومانية الوثنية. ولصلة هذه البلاد بإيران في فترة الحكم الروماني كان يوجد بها أيضا بعض أساليب الفن الساساني. وأصبحت اللغة العربية اللغة الرسمية في سوريا في حوالي عام 81هـ ، وفي مصر في عام 87هـ، واستخدمت أول عملة إسلامية في سوريا عام 77هـ وكانت تنقش بعبارات دعائية وباسم الحاكم.(نعمت اسماعيل:17)

**العمارة :**
لم يظهر الاتجاه إلى تشييد المساجد الضخمة والقصور الشامخة لحكام المسلمين إلا بعد أن انتقلت الخلافة الإسلامية من المدينة إلى دمشق، كما حرص نبي المسلمين نفسه على تجنب كل مظهر للبذخ والترف. (آرنسنت كونل:15) فاتبع النبي محمد وخلفائة الأربعة الراشدون البساطة في العيش، وكانت مساكنهم بسيطة استخدمت فيها الخامات البدائية،كما اكتفوا بتشييد أماكن بسيطة للعبادة تقي فقط حاجة إقامة الشعائر الدينية، فمسجد المدينة كان ملحقا بدار الرسول كان عبارة عن مساحة مربعة (نعمت إسماعيل:18)

يحيط بها جدران من الطين والحجر، ويغطي جزء من سقفه بسعف النخيل المغطى بطبقة من الطين، ويرتكز هذا السقف عدد من جذوع النخيل. وكان الغرض الأول من إقامته هو جمع المصلين في مكان واحد متسع ليقفوا صفوفا في مواجهة الكعبة في مكة. استخدم المسلمون العرب بعض الكنائس التي وجدوها في سوريا كأمكنة للصلاة، كما قاموا بتحويل بعض القصور الفارسية في إيران إلى مساجد بالرغم ما وجدوا بها من أشكال حيوانية. أما في العراق ومصر فقام العرب بتأسيس مدن جديدة شيدوا فيها مساجد بسيطة، ففي جامع البصرة والكوفة اكتفى المسلمون بإحاطة قطعة الأرض بخندق محفور بدلا من الجدران وسقفوا جزءا منه بالخشب والجريد، وكان يحمل السقف أعمدة من جذوع النخيل أو من الأعمدة الحجرية التي جلبوها من الكنائس، أو من القصور التي وجدوها في إقليم الحيرة على حدود العراق، ولقد تكرر هذا التصميم البسيط في جامع عمرو الذي شيد في مدينة الفسطاط الجديدة عام(20هـ) واستخدم العرب هذه المساجد الأولى أيضا كرباطات لجنود المسلمين. (نعمت إسماعيل:18)
فلما تولى معاوية الخلافة رأى أن الأمر يتطلب تشييد مساجد لا تقل فخامة عن المعابد الوثنية والكنائس المسيحية، وأن تكون له قصور لا تقل روعة عن قصور بيزنطة. وعلى ذلك قامت في الدولة الإسلامية الجديدة حركة بناء نشطة (آرنسنت كونل:19) ومن أهم مظاهر هذا النشاط المعماري مساجد فاخرة تتفق مع انتشار الدين الجديد، ولا تقل في فخامتها عن الكنائس البيزنطية. كما يشمل أيضا القصور والمساكن التي أقامها الحكام والأمراء الأمويون لسكانهم.ولقد استعان الأمويون في مشروعاتهم المعمارية بعمال سوريين مدربين، كما استقدموا أيضا العمال والفنيين المهرة من مختلف أقطار الإمبراطورية الإسلامية.(نعمت اسماعيل:19)

**عمارة المساجد:**
تطورت عمارة المساجد تطورا كبيرا في عهد الأمويين بعد مشاهدتهم ما ببلاد الشام من عمائر مسيحية. ولقد ظهر هذا التغير في فترة حكم الخليفة"عبدالملك" وازدهر في عهد خلفه"الوليد بن عبدالملك" وتظهر من تلك الفترة مساجد فخمة لاتزال قائمة حتى الآن أهمها "قبة الصخرة" و"المسجد الأقصى" و "المسجد الأموي بدمشق. كما أقيم في خارج الشام "جامع سيدي عقبة" في القيروان و "جامع الزيتونة" في تونس، ولقد قام الحكام بتجديد المساجد التي شيدت في عهد الخلفاء الراشدين وهي جامع المدينة وجامعا البصرة والكوفة بالعراق وجامع عمرو بمصر.(نعمت إسماعيل:19)
مسجد قبة الصخرة:

شيد في عهد "عبدالملك بن مروان" في عام72هـ . وهو يتميز بتصميم فريد لم يعرف من قبل في عمارة المساجد الإسلامية، كما لم يتكرر ظهوره مرة ثانية.

تخطيط لقبة الصخرة

ويمتاز هذا المسجد بجمال وفخامة زخارفه. ولقد جدد هذا المسجد عام164هـ. ويتكون هذا المسجد من بناء من الحجر مثمن الأضلاع، ويقع بكل ضلع من أضلاعه الخارجية عقود مدببة تعلوها نوافذ، ويتوسط الأضلاع المقابلة للجهات الأربع الأصلية من المثمن أربعة أبواب. ويكسو الجزء الأسفل من الجدران الخارجية ألواح من الرخام، أما الجزء الأعلى فكان مغطى بطبقة من الفسيفساء أزيلت في العصر العثماني واستبدل بها لوحات من القيشاني. ويتوسط المبنى الصخر المقدسة التي ذكر أن النبي محمد ارتفع من فوقها إلى السماء ليلة الإسراء والمعراج. وتحيط بهذه الصخرة دائرة من الدعائم والأعمدة، ويبلغ عدد الدعائم أربعا، ويقع بين كل دعامتين ثلاثة أعمدة. وتحمل هذه الدعائم واجهة اسطوانية مغطاة من الداخل بالفسيفساء قوام زخارفها فروع نباتية. ويوجد بهذه الأسطوانة ست عشرة نافذة مزخرفة بالقيشاني من الخارج، وزخارف جصية بها زجاج ملون من الداخل. وترتكز على هذه الأسطوانة قبة خشبية مزدوجة الكسوة، من الخارج مغطاة بطبقة من ألواح الرصاص ،(نعمت إسماعيل:21)، وفي داخل القبة كتابة كوفية كتبت بماء الذهب على أرضية زرقاء(أبو صالح الألفي:147هـ) ، ويفصل جدار المثمن الخارجي عن الجزء الدائري مثمن أوسط يتكون من دعائم يكسوها الرخام وستة عشر عمودا رخاميا ذات تيجان مختلفة الطراز. ويعلو هذه الدعائم والأعمدة عقود زينت جدرانها بطبقة من الفسيفساء قوام زخارفها عناصر نباتية. ولقد نتج عن تشييد هذا المثمن الداخلي وجود رواقين داخلي وخارجي. ويغطي هذين الرواقين سقف من الخشب مزدوج الكسوة. فمن الخارج ألواح من الرصاص ومن الداخل ألواح خشبية منقوشة. ويوجد بقبة الصخرة محراب أملس غير مجوف ينسب إلى عبدالملك، ومحراب آخر يعرف باسم قبلة الأنبياء.
تصميم هذا المسجد يعتمد على رسم دائرة داخل مثمن، أنه ابتكار جديد ظهر في تصميم المساجد الإسلامية.وربما كان وراء اختيار هذا التصميم، رغبة عبدالملك في تشييد هذا مبنى يحيط بالصخرة المقدسة ليصلح رمزا للمسلمين، يحجون إليه ويطوفون حول الصخرة يتبركون بها بدلا من الذهاب إلى مكة ووقوعهم تحت تأثير ابن الزبير والي مكة الذي خرج عن طاعة الأمويين لمدة تسع سنوات.
ويظهر من دراسة هذا التصميم تأثر العمارة في فجر الإسلام بالأساليب الفنية التي كانت سائدة في بلاد الشام قبل دخول العرب بها. فتصميم المسجد مقتبس من تصميم بعض الكنائس التي كانت موجودة ببلاد الشام وإن اختلفت عنها في التفصيل.(نعمت إسماعيل:22)

**المسجد الأموي بدمشق**:
يعتبر المسجد الأموي من أعظم المساجد الإسلامية وأقدمها، ومن أهم الآثار التي خلفها الأمويون. شيده الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك بين عامي 88-96 هـ في بقعة كان فيها معبد وثني، ثم حلت محله كنيسة القديس يوحنا. واستقدم له الفنيين والعمال من أنحاء العالم الإسلامي.

تخطيط للمسجد الأموي بدمشق

يتكون المسجد من صحن كبير مستطيل، تحيط به سقيفة محمولة على أعمدة وأكتاف وفوق كل عقد نافذتان، وإيوان رئيسي مساحته136ْx37 مترا. ويتكون من ثلاثة أروقة موازية لحائط القبلة، ويحمل السقف عقود محمولة على أعمدة رخامية، فوقها أقواس أصغر منها بارتفاع 15 مترا ويقطع هذه الأروقة مجاز عمودي على حائط القبلة يبلغ ارتفاع سقفه 23 مترا، وفي وسط رواق القبلة قبة حجرية أضيفت في عصرمتأخر. والسقف كله على شكل جمالون.
وكان هذا المسجد مفروشا بالمرمر، وكانت جدرانه مغشاة بالرخام إلى ارتفاع مترين تقريبا، وفوق هذه اللوحات الرخامية صور وزخارف من الفسيفساء الملونة والمذهبة، ما يزال بعضها في الرواق الغربي.
يوجد في هذا الجامع 6 أنواع من الشبابيك الرخامية تعتبر المثل الأول للزخارف الهندسية الإسلامية.
ولهذا الجامع ثلاث مآذن اثنتان في طرفي ضلعه الجنوبي، واحدة مربعة الشكل والثانية مثمنة"كالمآذن المصرية"، أما الثالثة ففي منتصف ضلعه الشمالي وهي مربعة الشكل.
ومن أهم الإصلاحات التي أجريت في هذا المسجد ما تم في عصر الخليفة المأمون.
وقد أثر هذا الجامع العظيم- سواء من حيث التخطيط أم التنظيم المعماري، أم الزخارف- في جامع حلب وقصر الحير وفي مساجد شمال أفريقيا والأندلس.(أبو صالح الألفي:147)

ولقد دخلت في عصر الأمويين عناصر معمارية جديدة لم تكن معروفة من قبل في العمارة الدينية الإسلامية، حيث ذكر أن معاوية أمر "مسلمة" واليه على مصر بتشييد صوامع للمناداة على الصلاة في أركان جامع عمرو، ويعد ذلك أول مرة يأتي فيها ذكر المآذن في تاريخ العمارة الإسلامية. ولم تكن المآذن معروفة من قبل العصر الأموي، وربما اقتبست فكرتها من الأبراج التي كانت ملحقة بأماكن العبادة بسوريا، ولقد انتقلت فكرتها إلى مصر في فترة حكم معاوية.
ومن العناصر المعمارية التي أدخلها الأمويون أيضا في عمارة المساجد، المحراب المجوف المقتبس من حنية الكنيسة، والمنبر الذي كان معروفا في الكنائس المسيحية واستخدم في عصر عمرو بن العاص. كما ذكر أن أول مقصورة شيدت بجانب المحراب كانت للخليفة معاوية.(نعمت إسماعيل:24)

**القصور والقلاع:**
إن الآثار القليلة الباقية من قصور الخلفاء الأمويين وقلاعهم في دمشق، لا تكفي لإعطاء صورة عن مظاهر حياتهم . والواقع أن أكثرهم كانوا يفضلون الحياة في البادية لملاءمتها لطبيعة نشأتهم . وقد أنشأ بعضهم لذلك قصور المعسكرات في الحيرة وقصور اللهو في الأردن، وفي مواضع بالصحراء السورية حيث كانت تنمو نباتات محدودة في فصل الأمطار، وكان الماء يجلب إلى هذه القصور من مسافات شاسعة. (ارنسنت كونل:21) كذلك شيدوا قصورا صغيرة يأوون إليها كاستراحات عندما يخرجون للصيد. (نعمت إسماعيل:24) وبقي منها نموذجان رئيسيان هما: قصر المشتى، و قصر عمرة، كما اكتشفت في السنين الأخيرة بقايا لقصور المفجر قرب البحر الميت، والحير الغربي ، والحير الشرقي، والرصافة والمنية.(ارنسنت كونل:21)

قصر عمرة
ويعد أهم قصور الصيد الأموية(نعمت اسماعيل:30)،وكان الخليفة الوليد يقيم به للصيد والاستجمام،(ارنسنت كونل:22)، ويقع على بعد 50 ميلا شرق عمان،

تخطيط قصير عمرا

ويشتمل على قاعة استقبال مستطيلة الشكل ذات عقدين يقسمانها إلى ثلاثة أروقة، ولكل رواق منها سقف على شكل قبو نصف دائري، ويتصل الرواق الأوسط في الجهة الجنوبية بحنية كبيرة على جانبها غرفتان صغيرتان بدون نوافذ. وإلى جانب قلعة الاستقبال حمام مكون من ثلاث قاعات صغيرة، الأولى ذات سقف من قبو نصف دائري والثانية سقفها من قبوين متقاطعين، والثالثة تعلوها قبة نصف كروية.
والبناء مشيد بالحجر الجيري، والأرض مغشاة بالرخام، أما الأقبية فقد غطيت بطبقة سميكة من الملاط.
وكانت جدران هذا القصر وسقوفة محلاة بالرسوم ذات الموضوعات المختلفة، دب التلف إلى معظمها، وتشتمل هذه الرسوم على موضوعات الصيد والرقص والاستحمام، ورسوم نساء شبه عاريات، ورسوم رمزية تمثل آلهة الشعر والفلسفة عند الرومان، وأخرى لبعض مراحل العمر: الفتوة والرجولة والكهولة، ورسم لقبة السماء وبعض النجوم والأبراج المختلفة. ورجال يزاولون بعض الحرف. وأغلب هذه الرسوم داخل مساحات مربعة أو معينة.
ومن أهم الصور التي تزين جدران هذا القصر صورة تمثل الأمير جالسا على العرش وفوقه مظلة يحملها عمودان حلزونيان، على عقدها كتابة كوفية دعائية، ويحف بالأمير شخصان. أما الصورة الثانية فلعلها أهم ما في القصر لدلالتها التاريخية وهي تسمى "أعداء الإسلام" وفيها ستة أشخاص مرسومين على صفين.(أبو صالح الألفي:149)

**قصر المشتى:**
ويقع في الصحراء الأردنية، ويبعد حوالي 32 كم جنوبي عمان. ولقد قام جدل كبير بين العلماء حول عروبة هذا القصر ونسبته إلى العصر الأموي أو إلى عصر ما قبل الإسلام. ولكن أثبت بعض العلماء بالبرهان نسبة تشييد هذا القصر إلى الوليد الثاني في الفترة (125-126هـ).(نعمت إسماعيل:27)
وتخطيطه مربع، يحيط به سور مزود بأبراج نصف دائرية، ويقع مدخله في الجنوب، والمسطح من الداخل مقسم إلى ثلاثة أقسام من الشمال إلى الجنوب، والقسمان الجانبيان لم يبدأ فيهما البناء، والبناء في القسم الأوسط لم يكتمل، وقد أقيمتن المباني الداخلية من الطوب على أربعة مداميك من الحجر المحوت.

ويلي المدخل قاعة تؤدي إلى بهو، وحول القاعة والبهو غرف، وفي غرب المدخل حجرة ملاصقة للسور بها حنية تدل على أنها كانت مسجدا للقصر. وخلف البهو فناء مربع متسع، وعلى محور الباب العمومي، مدخل ذو ثلاثة عقود يؤدي إلى قاعة كبيرة مستطيلة مقسمة إلى ثلاثة أروقة تنتهي بقاعة العرش المكونة من ثلاث حنيات كبيرة نصف دائرية. وحول هذه القاعة والأروقة مجموعات من "البيوت" تتكون كل مجموعة من فناء مستطيل، وفي كل من جانبي هذا الفناء ساحة وحولها غرفتان مقببتان. ونظام البيوت يشبه النظام الذي كان شائعا في العراق القديم (بابلي) واستعمل في سوريا قبل الإسلام.
ولعل أهم أجزاء القصر هي الواجهة الرئيسية، لما تحفل به من زخارف رائعة في الحجر الجيري،وقد زخرفت سطح الحائط الأوسط بأزهار اللوتس والنجوم الصغيرة. وقد زخرفت باقي المساحة بالفروع ووريقات العنب وعناقيد ورسوم الطيور، وبعض الزخارف يمثل حيوانين متقابلين يفصلهما إناء تخرج منه النباتات.
وقد نقلت هذه الواجهة إلى متحف برلين كهدية من السلطان عبدالحميد سنة1903م، وتعتبر من أنفس التحف الإسلامية في هذا المتحف.

**مميزات العمارة في العصر الأموي:**كان المجتمع الإسلامي في صدر الإسلام يتميز بالبساطة والتقشف والبعد عن الترف بكل مظاهره بعدا مبعثه القلب والإيمان بالله إيمانا عظيما، ويظهر ذلك واضحا في المساجد الأولى التي أنشئت في المدينة والكوفة والبصرة والفسطاط.
وبتوالي الزمن أخذ حكام المسلمين يقيمون المنشآت العظيمة معتمدين على أهل البلاد التي يقيمون فيها هذه العمائر، تأكيدا لعظمة الإسلام ودعما لحكمهم(أبو صالح الألفي:160)
ولقد استخدم الأمويين الكثير من الزخارف المعمارية التي كانت معروفة في سوريا قبل الإسلام، فكسيت الجدران والأرضيات بالفسيفساء. كما أن النقوش الحجرية التي زخرفت العمائر الأموية كانت متأثرة بالفن البيزنطي. وظهر عندهم عنصر معماري زخرفي جديد لم يكن معروفا من قبل في سوريا وهو تحلية الجدران بالزخارف الجصية(نعمت إسماعيل:31)

**زخارف الفسيفساء:**
تتلخص صناعة الفسيفساء في تثبيت مجموعة من مكعبات الزجاج الملون والشفاف وقطع الحجر الأبيض والأسود فوق طبقة الجص أو الإسمنت التي تغطي السطح لتكوين موضوعات زخرفية.
وكانت هذه الصناعة مزدهرة في العصر الاغريقي الروماني . كما استخدمت الفسيفساء الزجاجية في زخرفة الجدران في العصر البيزنطي .. ولقد تدهورت هذه الصناعة في سوريا في أواخر العصر البيزنطي ولكنها ازدهرت ثانية في العصر الأموي.
وتعد زخارف قبة الصخرة أول وأقدم محاولة ظهرت في العصر الاسلامي لهذا النوع من الفن الزخرفي المعماري . وتغطي جدران المسجد عناصر زخرفية نباتية كثيرة كأشجار النخيل والصنوبر والعنب والرمان ووحدات الأهلة والنجوم.
فأغلب التعبيرات الفنية التي وجدت في زخارف قبة الصخرة كانت مقتبسة من الفنون الاغريقية والبيزنطية مع عناصر الفن الهيلنستي والساساني.
- ويتضح تأثر الجامع الأموي بالفن الهيلنستي حيث نلاحظ ان قوام هذه الزخرفة عبارة عن مناظر طبيعية وتوجد أيضا زخارف من وحدات نبات الأكانتاس.
- ويتضح تأثير الفن الساساني في الفن الاموي في العناصر الحيوانية الموجودة في زخارف فسيفساء قصر هشام بالمفجر ، حيث تذكرنا وحدة الاسد المنقض على فريسته بنظائره في الفن الساساني (نعمت اسماعيل 311) .

**الزخارف الجصية والنحت على الحجر:**
استخدموا الجص البارز المنقوش على نطاق واسع في زخرفة القصور، ولقد ظهرت منه أمثلة كثيرة في قصور "خربة المفجر" وذلك لاحتوائه على عناصر آدمية وحيوانية إلى جانب الزخارف الهندسية والنباتية.
ومن أجمل أمثلة النقش على الحجر واجهة قصر المشتى التي نقلت الواجهة الحجرية منها إلى متحف الدولة في برلين. وتنحصر زخارف هذه الواجهة في إطار أفقي ممتد بطول الواجهة الرئيسية. ولقد قسم سطح الإطار إلى مثلثات عددها أربعون بواسطة شريط متعرج ذي زاويا حادة، عشرون مثلثا قاعدتها من أسفل وعشرون مثلثا في وضع عكسي ويتوسط هذه المثلثات زخارف منحوته على شكل وردة كبيرة يزخرفها نقوش قوامها مراوح نخيلية وأزهار اللوتس.
ويمكن تقسيم زخارف الواجهة إلى مجموعتين: الأولى تشمل زخارف الجهة التي تقع على يسار المدخل وتضم صور حيوانات طبيعية وخرافية وأوان تخرج منها فروع نباتية، كما تظهر طيور بين سيقان نباتات العنب، أما المجموعة الثانية التي توجد على يمين المدخل فلا نجد بها رسوم كائنات حية. كما أن تفريعات سيقان العنب الموجودة بها منقوشة بطريقة مجردة.
وأول من استخدم المراوح النخيلية وأنصافها، هم الساسانيون، ولقد اقتبس المسلمون هذه المراوح بدون تطوير في أول الأمر ولكنهم حوروا فيها تدريجيا فيما بعد مما نتج عنه ظهور وحدة زخرفية مبتكرة إسلامية الطابع.
أما استخدام وحدات الحيوانات المجنحة فهو أسلوب فارسي لم يعرف من قبل في سوريا.
ومن الزخارف الإسلامية المبتكرة التي أدخلها الأمويون زخارف كتابية منقوشة على تاج عمود وجد في بركة قصر الموقر عام 1954م. ويوجد بالنص اسم" عبدالله يزيد" أمير المؤمنين.(نعمت إسماعيل:33)

**التصوير الجداري**:
مارس الفنان المسلم نوعين من التصوير: التصوير الجداري ، وتصوير المخطوطات . ويتصل التصوير الجداري اتصالا وثيقا بالزخارف المعمارية ، فهو عبارة عن تصاوير بالالوان المائية ترسم على الجدران. ولقد اقتصرت زخارفة عادة على الموضوعات التي عرفت في بلاد الشرق الاوسط قبل الاسلام ، مثل تمجيد الملوك او مناظر الصيد والطرب .... الخ ، كما استخدمت زخارف الاشكال النباتية والطيور.
وتصويرالمخطوطات هو عباره عن تزيين المخطوطات والكتب التاريخية والعلمية ببعض الصور التوضيحية الملونة .. ولقد برع الفنانون المسلمون في جميع البلاد الاسلامية في رسم الصور التوضيحية .
تعددت الموضوعات ذات العناصر الآدمية والحيوانية والنباتية في زخارف قصر عمرة ويمكن تقسيم هذه الموضوعات الى مجموعتين : الزخارف الموجودة في قبة القاعه الساخنة الملحقه بالحمام والجدران وتضم صورا من الحياةاليومية والزخارف الموجودة في قاعة الاستقبال التي في القصر وتظهر بها صور الخلفية .. وتشمل زخارف المجموعه الاولى على راقصات شبه عاريات ووحدات من مناظر الصيد ورسوم رمزية لآلهة الاغريق . كذلك تشمل الزخارف على رسوم تصور مراحل العمر (الفتوة – الرجولة - الكهولة) كما توجد بها رسوم لطيور وحيوانات وزخارف نباتية ، ورسم يوضح دائرة الفلك التي يظهر بها بعض النجوم والأبراج ، ويظهر من دراسة عناصر هذه الصور التأثر بالفنين الاغريقي والروماني المسيحي بالاضافه الى بعض عناصر الفن الساساني .
وتغطي التصاوير الجدارية الارضيات في احد قصور الحير وهو الحير الغربي ويلاحظ في زخارف هذا القصر ان الافريسكو قد حل محل الفسيفساء في كسوة الأرضيات . ولقد استخدم الاموين اساليب كثيرة لرصف ارضية مبانيهم ففي الاماكن المفتوحه كانت تغطى بالبلاط الحجري وفي غرفة النوم استخدموا قطع الحجارة المخلوطة بالجير والرماد ، اما بقية الحجرات فكسيت بالفسيفساء.
ويظهر في احدى هذه التصاوير الجدارية التي نقلت الى متحف دمشق رسم يصور آلهة الارض في وضع نصفي داخل دائرة ، وتحيط بهذه الدائرة عناصر زخرفية اغريقية مثل اوراق العنب والحيوان الآدمي الذي عرف عند الاغريق باسم "السنتارو" كما نرى صورة اخرى فارسا يطارد الحيوانات بسهامة ويرتدي ملابس ثمينة وحزاما يتدلى منه جراب السهام ويذكرنا هذا الفارس بملوك الساسان المنقوشين على الاطباق الفضية . ومما يؤكد التأثير الساساني رسم العازفتين الموجودتين بأعلى الصورة التي وجد نماذج لها ايضا على الاطباق الساسانية .
ويلاحظ أن طريقة رسم صور قصر الحير هو تحديدها العناصر باللون الأسود.. ويظهر في تصاوير هذا القصر التقاء التيارات المختلفة. فبجانب التأثير الإغريقي الكلاسيكي يظهر انطباع الفنان بأساليب الفن الساساني.

**الفنون الصغيرة:**
الحفر على الخشب:
احتفظت صناعة النحت على الخشب في العصر الأموي بالأساليب الفنية التي كانت معروفة من قبل في سوريا لاسيما الهيلنية والساسانية.
وأحسن مثال على ذلك ألواح الخشب في المسجد الأقصى وتضم زخارف حشوات هذه الألواح وحدات من أوراق الأكانتاس وتفريعات العنب. كذلك نرى أشكال السلال التي تخرج منها الفروع النباتية.

المعادن:
لم يعثر على الكثير من القطع المعدنية التي يمكن نسبتها إلى العصر الأموي. ومن القطع القليلة التي تأكد بصفة قاطعة نسبتها إلى ذلك العصر عدد من الأباريق البرونزية موزعة على المتاحف العالمية. ويتميز هذا الإبريق بجسم كروي ورقبة اسطوانية ومقبض طويل، أما صنبوره فمشكّل في صورة ديك يصيح. وتزخرف جسم الإبريق نقوش محفورة قوامها دوائر بداخلها وريدات. كما أن نهاية رقبته تزينها زخارف مفرغة من أشجار النخيل، ويزين المقبض زخارف منقوشة بتفريعات نباتية وثمار الرمان. ويلاحظ في شكل هذا الإناء تأثره بالفن الساساني.(نعمت إسماعيل:38)

ونلاحظ أن العصر الأموي هو الفترة التي ظهرت فيها أولى المدارس الفنية الإسلامية التي عرفت بالمدرسة الأموية. ويعد الفن الأموي فنا مركبا استمد عناصره المختلفة من الفنون الرومانية والبيزنطية والفارسية والساسانية والهيلينستية ولم يأخذوا هذه الفنون كما هي بل حوروا في بعضها وأضافوا إليها ما يتفق مع ثقافتهم. (نعمت إسماعيل

**الفن العبـــاسي**

عندما انتقلت الخلافة إلى بني العباس 132هـ 750م نقلوا مقر الحكم إلى العراق، وقد أدى ذلك إلى تغيرات جوهرية في أساليب الفن، منها استعمال الآجر بدلا من الحجر والأكتاف بدلا من الأعمدة. وفضلت الزخارف الجصية على الحجرية، واستعمل التخطيط المستطيل.(أبو صالح الألفي:163)
فازداد ظهور العنصر الفارسي في الشرق سياسيا وثقافيا وفنيا، بينما بدأت تضعف تدريجيا الروابط بين المدنيّة الإسلامية في أول عهدها وبعض العنصر الهيلينستي القديم، لتحل محلها التقاليد الساسانية بتشجيع كبراء الفرس المسلمين الذين أصبحت لهم مكانة ملحوظة في عهود الخلفاء العباسيين الأولين.( ارنست كونل:31)

بغداد:
كلف الخليفة أبوجعفر المنصور مهندسا فارسيا بمهمة تشييد عاصمته الجديدة فاختار لها تصميما على شكل دائرة كاملة، ويحيط بالمدينة سوران رئيسيان، الخارجي به مداخل المدينة الأربعة: باب الكوفة في اتجاه الشمال، وباب البصرة في جهة الجنوب، وباب خراسان في الجهة الشرقية، وباب الشام في الجهة الغربية. ويحيط بالسور الخارجي خندق عرضه ستة أمتار. أما السور الداخلي فهو أكثر ارتفاعا ويوجد به أبراج مستديرة للحراسة.
ويقع قصر الخليفة في مركز الميدان الذي يتوسط المدينة وكان يعرف باسم القبة الخضراء أو القصر ذي البوابة الذهبية، حيث يغطي القصر قبة مرتفعة خضراء ويلحق بهذا القصر مسجد ذي صحن مكشوف، ويحيط بالميدان سوران آخران تقع بينهما مساكن المدينة.
ويجتاز الداخل إلى المدينة الخندق عن طريق قنطرة موصلة إلى مدخل طويل ضيق مغطى بقبو نصف اسطواني. ولا يصل الداخل إلى الفناء المكشوف مباشرة بل عليه أن ينحرف إلى يسار المدخل ويعرف المدخل باسم المدخل المنحني.
وتبدو مدينة بغداد بهذا التصميم محصنة تحصينا منيعا، فالمدخل المنحني يساعد على الحد من شدة الهجوم على مداخل المدينة، وتعد هذه المداخل المنحنية ابتكارا جديدا ظهر في العمارة الإسلامية لأول مرة. كما أن تزويد أسوار المدينة بأبراج للحراسة لم يعرف من قبل في العمارة الأموية، وذكر أن القصر يشتمل على فناء للاحتفالات وإيوان وقاعة العرش المغطاة بالقبة الخضراء، ويمكن نسبة تصميم بغداد الدائري إلى العمارة الفارسية.
كذلك ربما نقل العباسيون فكرة تحصين المدينة بأسوار مدعمة بأبراج الحراسة من أسوار مدينة بابل المحصنة التي وجدت في العراق القديم.

استقدم "المعتصم" العمال المهرة والفنيين من كل أنحاء الإمبراطورية لتشييد العاصمة (سمراء) وتعد من أجمل المدن التي شيدها الحكام المسلمون. فاشتملت المدينة على قصور و أسواق ومساجد و ملاعب وزينت جدران قصورها بالصور الحائطية الملونة والزخارف الجصية، كما وجدت بها وسائل الرفاهية والحمامات و النافورات . ولم يتبق قائما منها إلا جامع سمراء، ومسجد أبو دلف، وأساسات بعض القصور وبوابة قصر الجوسق.( نعمت إسماعيل:44)

**مسجد سمراء الكبير:**
أنشأه المتوكل سنة 234هـ وهو أعظم الجوامع الإسلامية إذ يتسع لأكثر من 100 ألف مصل. وهو على شكل مستطيل، واستعمل في بنائه اللبن، أما السور الخارجي فمبني بالطوب الأحمر الفاتح، وزود بأبراج تبلغ 40 برجا قطر كل منها 4 أمتار ونصف ويبرز الواحد عن الجدار نحو مترين( أبو صالح الألفي:166)
والمئذنة شيدت خارج المسجد حلزونية الشكل(نعمت إسماعيل:48) مصعده من الخارج(ايرنست كونل:34) وحوائط المسجد مغطاة بالفسيفساء الزجاجية على أرضية مذهبة(أبو صالح الألفي:166)

**عمارة القصور:**
اهتم الخلفاء العباسيين بتشييد قصور لهم في المدن التي أنشأوها. فبنى "المنصور" "القصر الذهبي" في بغداد، وشيد "الرشيد" قصرا له في الرقة، وبنى المعتصم قصر" الجوسق" في سمراء،كما شيد المتوكل قصور "العروس-المختار-الوحيد-الجعفري" وشيد لابنه المعتز"قصر بلكوارا" وشيد"المعتمد" في سمراء قصر "العاشق" كما أقيم قصر "أخيضر" غرب كربلاء. وتميز هذه القصور بمتانة عمارتها وبوسائل الرفاهية المزودة بها، كالحمامات والنافورات، كما زخرف بعضها بالتصاوير الجدارية.

**قصر أخيضر:**
يقع في صحراء العبيد على نهر الفرات. نسبه البعض إلى عيسى بن موسى العباسي حاكم الكوفة في عهد المنصور عام 161هـ-778م . عثر عليه بحالة جيدة يرجع ذلك إلى استخدام قطع الحجارة في تشييده.
أقيم هذا القصر على مساحة مستطيلة ويعتمد تصميم مبانيه على الحرف الإفرنجيt . ويحيط به سور متين مدعم بأبراج اسطوانية بارزه عن الجدران، كما يظهر بأركانه الأربعة أبراج. ويوجد للقصر أربع بوابات ولكن الدخول قصر على مدخل واحد. ويلي المدخل ردهة تذكرنا بشبيهتها في قصر المشتى الأموي، وتظهر بهذا القصر الأساليب المعمارية المعروفة في عصور الساسانيين كبهو الإحتفالات، وقاعة الاستقبال والفناء المكشوف الذي تقع عليه مباني الحريم ومباني القصر. واستخدمت في عمارة هذا القصر قطع الحجارة المخلوطة بالمونة مما ساعد على بقائه. وقد استخدم الآجر في حالتين، في تغطية العقود، أو للحصول على تأثير زخرفي في العقود المستديرة والمدببة الصماء الموجودة في الجدران. وتغطي سطح القبوات أيضا زخارف جصية جميلة.(نعمت إسماعيل:50)
الزخارف المعمارية:
النحت على الحجر:
انتشرت كسوة الجدران بزخارف جصية ويظهر ذلك في قصور مدينة سمراء وبعض المنازل.
ويمكن تقسيم زخارف قصور سمراء من حيث الوحدات الزخرفية إلى ثلاث مجموعات:
المجموعة الأولى: ظهرت في زخارف مباني الفترة الأولى،وتتكون عناصرها من تفريعات الأوراق العنب المخمس الشكل،وكيزان الصنوبر، والمراوح النخيلية، وأشحار الزهيرات، ولقد وضعت هذه الزخارف في تقسيمات هندسية تشابه زخارف قصر المشتى.
وتتميز زخارف المجموعه الثانيه: ببعد عناصرها عن محاكاة الطبيعه،وتتكون من أوراق نباتيه دائريه وأشكال مختلفه من المراوح النخيليه، واستخدم فيها النحت المائل بحيث تتقابل حوافها ببعضها في شكل زوايا متعرجه.
أما المجموعة الثالثه: فيظهر بها تطور أكثر حيث تتحول الوحدات كلها إلى الشكل التجريدي كما نجد بالأرضيه عمقا ظاهرا.ومن أحسن الأمثله على ذلك نقش ويظهر التغير أيضا في أسلوب حفر الزخارف فبدلا من الحفر باليد بالسكين،اتبع أسلوب صب الجص في القوالب المزخرفه ثم ضغطها على الحائط.
\*استمر تأثير الفن الأموي ويظهر ذلك في نحت الأحجار..ولقد نحت محراب جامع الحاصكي من كتلة من الرخام،وزخرف أعلاه بنقش على هيئة محار مجوفه تستند على شريط رأسي به زخارف قوامها أوراق العنب وحباته وورق الأكنتس وقرون الرخاء.
ويظهر أسلوب تطور زخارف سمراء الجصيه في الزخارف المنقوشه على الحجر أيضا، ويتضح ذلك من مقارنة بعض تيجان أعمدة رخاميه عثر عليها في مدينة الرقه. حيث نلاحظ في إحداها الأسلوب الأموي الذي يعتمد على تقليد الطبيعه. في حين ظهر في الثاني زخارف عناصر نباتيه تجريديه متعدده بطريقة النحت المائل أو المشطوف وهذا أسلوب أنتقل عن طريق الإيرانيين أو الترك الرحل الذين استوطنوا الدوله العباسيه.
النحت على الخشب:من أحسن أمثله النحت على الخشب في العصر العباسي الأول قطعه خشبيه عثر عليها في مدينة تكريت شمال العراق وتتألف زخارفها من نبات العنب وعناقيده وكيزان الصنوبر التي شاع استخدامها في العصر الأموي.. ويظهر أسلوب سمراء التجريدي في زخارف بعض الألواح الخشبية التي تظهر بها رسوم الزهيرات مجردة أو لطيور أو حيوانات محورة عن الطبيعة.

التصوير الجداري:
زخرف الخلفاء العباسيون قصورهم بالتصاوير الجدارية ، كما كان متبعا في زخرفة القصور الساسانية وكانت هذه الرسوم الحائطية تغطي الجزء الأعلى من جدران قاعات القصر ومن احسنها ماوجد في جناح الحريم. وتضم هذه الرسوم صور راقصات وموسيقيات وصائدات وحيوانات وطيور ولقد وضعت بعض هذه الصور داخل مناطق مستديرة او مربعه يحيط بها إطار مزخرف بنقط تشبه حبات اللؤلو أو أشكال القلوب.
ويبدو التأثير الفارسي واضحا في تصاوير سامراء حيث يظهر اسلوب جديد في فن التصوير يختلف عن الاسلوب الهيلني الذي عولجت به صور قصير عمره. حيث اعتمد الفنان العباسي على تحديد عناصره بلون قاتم يملأ بعدها المساحات بالألوان . وتظهر نساء قصر سامراء بوجوه مستديرة ممتلئة وبعيون لوزية ذات حدقات كبيرة وانف كبير مستقيم أما الفم فيحده خط مستقيم من أعلى وخط منحن من أسفل. وتتميز النساء بشعر أسود غزير ينسدل على الكتف على هيئة ضفيرتين . وهذا الأسلوب مشتق من أمثلة وجدت في اواسط آسيا ونقلها الأتراك الى العراق ، ويؤكد التأثير التركي صورة حامل الغزال الذي يرتدي زيا تركيا .
اما التصوير الذي يزين المخطوطات والكتب التاريخية فلم يعثر منه حتىالآن على أي نماذج.

**الخزف :**
توصل الخزافون المسلمون في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة الى اكتشاف اساليب جديدة في صناعة الخزف وزخرفته وكان إما بطريقة الحز أو بالضغط على العجينة لتكوين بعض الزخارف البارزة ، كذلك استخدمت طريقة رسم الزخارف تحت الطلاء بلون واحد أو بألوان متعددة ومما ساعد على نشاط الخزافين مااستورده الخلفاء العباسيون من الخزف الصيني ذي التعريقات والبقع الملونه . ولقد أجاد المسلمون تقليد هذا النوع من الخزف ولقد عثر على آثار من ذلك النوع في سمراء والمدائن ونيشابور.
- ومن الأمثلة الاولى التي تأثرت بالخزف الصيني مجموعه من الاواني تزينها زخارف هندسية أو نباتية على الارضية البيضاء.
وكان الابتكار العظيم الذي اهتدى اليه الخزافون المسلمون في العراق اكساب الاناء الخزفي بريقا معدنيا يختلف لونه من الاحمر النحاسي والاصفر الضارب الى الخضرة . وكان هذا البريق المعدني يكسب السطح لمعانا معدنيا يشابه لمعان الاواني المعدنية . وبذلك تمكنوا من الاستغناء عن الأواني الذهبية والفضية التي كان الفقهاء المسلمون يستنكرون على الحكام استعمالها لدلالتها على الترف والاسراف .
- اكتشف الخزافون أساليب جديده في طريقة الزخرفه بالبريق المعدني وذلك برسم العناصر الزخرفيه بألوان متعدده من الطلاء المعدني الأصفروالزيتوني والبني المحمر على الأرضيه البيضاء المغطاة بالطلاء الشفاف.
واستخدمت هذه الطريقه في البلاطات التي تكسو الجدران ولها أمثله في بعض قصور سمراء وفي محراب جامع القيروان.
-ويعد الخزف ذو البريق المعدني أقدم أنواع الخزف الاسلامي الذي ظهرت به زخارف آدميه وحيوانيه.(نعمت إسماعيل:55)
فنون الكتاب
الخط والتذهيب والتجليد
انتعش من صناعة الكتاب في العصور الاسلاميه لرغبة الحكام المسلمين في عمل مصاحف جميله لهم فاستعانوا بأحسن الخطاطين لكتابتها وأمهر المذهبين لزخرفتها. وكما وضحت بعض المخططات الشهيره بالصور والرسوم الملونه. وكان نتيجة نهضة فن الكتاب أن تطورت صناعة التجليد عند المسلمين وظهر لها شكل مميز منذ القرن السابع الهجري.
وكان الخط العربي يكتب باسلوبين:الأسلوب الأول: الخط الكوفي نسبة إلى مدينة الكوفة بالعراق وتتميز بحروف مستقيمه ذات زوايا حاده.والأسلوب الثاني: وهو الخط النسخي وحروفه لينه مقوسه واستخدم الخط الكوفي في كتابة القرآن حتى القرن الحادي عشر الميلادي ثم حل محله تدريجيا الخط النسخي، وتنسب بداية من زخرفة المصاحف وتحلية صفحاتها باللون الذهبي إلى العصر العباسي وكانت الصفحات الأولى والاخيره وعناوين الصور القرآنيه تذهب الزخارف جميله وتدل زخارف المصاحف التي ترجع للقرن التاسع الميلادي في العصر العباسي على أن عناصرها مازالت متأثره بأساليب من الفن الساساني كالمراوح النخيليه المجنحه.كما يعتقد ان الحكام العباسيين استعانوا بفنانين من مسيحي سوريا في عملية تذهيب الكتابه.وكانت صفحات الكتاب تحفظ في أول الأمر بين لوحين من الخشب المزين بزخارف هندسيه مطعمه بالعاج ثم استبدل بعد ذلك بالجلد.(نعمت اسماعيل:57)

المنسوجات:
اشتهرت بالمنسوجات الكتانية المزخرفة بالخيوط الحريرية.. ويتضح تأثير الفن الساساني على فن تلك الفترة من قطعة نسيج حريرية من صناعة بغداد، مزخرفة بعناصر حيوانية.

شمال افريقيا:
امتد تأثير الفن العباسي إلى خارج العراق ويظهر ذلك في شمال أفريقيا وفي مصر وإيران.
وأكبر مثال على ذلك:

**جامع القيروان:**
أعيد تشييده في عهد"زياد الله" ثالث الحكام الأغالبة(221هـ-836م) ويتميز هذا الجامع بمئذنة على هيئة برج قاعدته مربعة شيدت في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك عندما أمر بتوسيع المسجد عام105هـ، وتعد المئذنة أقدم المآذن في تاريخ العمارة الإسلامية.
- ومما يؤيد انتقال العناصر العباسية إلى شمال أفريقيا، القصر الذي شيده ابراهيم بن الأغلب عام185هـ على النمط العباسي في عاصمته الجديدة التي أطلق عليها اسم العباسية.
كذلك ظهرت في العصر العباسي الأول في القرنين الثامن والتاسع الميلادي مبان محصنة في شمال أفريقيا على طول الساحل كانت تستخدم كتحصينات ضد هجوم الأعداء. أشهرها رباط صوصه الذي شيده "ابراهيم بن الأغلب" بمدينة صوصه في تونس عام 206هـ وكان يلحق بهذا المبنى منارة اسطوانية تستخدم كمئذنة ولإرسال الإشارات. ولقد استخدمت هذه المباني فيما بعد لإيواء الجنود المسلمين.
ولقد ظهر تأثير الفن العباسي في شمال أفريقيا في الفنون التطبيقية ومن أحسن الأمثلة على ذلك منبر جامع القيروان الذي يعد أول منبر عرف في تاريخ الفن الإسلامي.
حيث توجد به زخارف نباتية عن الطبيعة تمثل أسلوب الزخارف المجردة التي ابتكرت في العصر العباسي والتي ظهرت منها نماذج في زخارف السمراء الجصية في المرحلتين الثانية والأولى.
وامتدت طراز العصر العباسي الأول إلى شرق تركيا، ويظهر هذا التأثير في نقوش حجرية وجدت في كنيسة الصليب المقدس التي شيدها الملك الأرمني "جاجيك" في الفترة 915-921م بالقرب من بحيرة فان. فنجد بين الزخارف المنقوشة شخصا جالسا بوضع المواجهة بين حارسين ويعتقد بعض الباحثين أن هذا الشخص ربما يرمز إلى الخليفة" المقتدر" الذي يظهر شكله منقوشا في وضع جالس على عمله ذهبية. وهنا نلاحظ بدء ظهور الزخارف الآدمية على العملات في العصر العباسي.

الطولونيون في مصر( 254هـ-868م) (293هـ- 905 م)

انتقل الطراز العباسي إلى مصر على يد أحمد بن طولون الذي انتهز فرصة ضعف الخلافة العباسية فاستقل بحكم مصر له ولذريته بعد ذلك وامتد نفوذه إلى الشام عام 265 هـ واستمر حكم الدولة الطولونية حتى عام 293 هـ

**العمارة:**
شيد أحمد بن طولون ضاحية جديدة لجنوده بجوار مدينة الفسطاط عام 256هـ أسماها القطائع وشيد بها قصرا وميدانا للعبة الصولجان التي نقل فكرتها عن العباسيين. كما أقام لجنوده مساكن بها. ولما ضاق جامع عمرو بالمسلمين الذين دخلوا في الدين الجديد . شيد أحمد بن طولون جامعا جديدا يعتبر من أجمل المساجد الإسلامية.

جامع أحمد بن طولون:
أنشأه أحمد بن طولون سنة 263-265 هـ شيده على مساحة مستطيله يتوسطها صحن مربع مكشوف ويحيط بهذا الصحن أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة ويتكون من خمس بلاطات على حين تتكون الأورقة الأخرى من بلاطتين. وترتكز عقود هذه الأورقة المدببة الشكل على دعائم ضخمة من الآجر، ويوجد بأركان الدعائم الأربع أعمده مبنية بالآجر أيضا.
وكان الغرض من وجودها زخرفيا فقط حيث يقع الثقل كله على الدعائم . ويخفف هذا الثقل فتحات ذات عقود مدببة تعلو الدعائم ويلتف حول الفتحات والعقود أشرطة من الزخارف الجصية المنقوشة بسور جامع سمراء الكبير.. ويحيط بالجامع ثلاثة أروقة خارجية أضيفت لتوسيع الجامع بعد ازدياد عدد المصلين وتعرف بالزيادات. وتقع مئذنة الجامع خارج السور الخارجي في الزيادة الشمالية الغربية وتصميم هذه المئذنة يعد صورة مكررة من مئذنة جامع سمراء الملوية حيث تتكون من قاعدة مربعة الشكل يعلوها جزء اسطواني ويلتف حولها من الخارج درج يوصل إلى المنطقة العلوية. كما ينتهي الجسم الإسطواني بشكل مثمن من فوقه جسم آخر مغطى بقبة.
ويرجح أن أحمد بن طولون قد استعان بمهندس من العراق لتشييد جامعه حيث ظهرت فيه أساليب معمارية جديدة لم تكن معروفة من قبل في مصر، مثل استخدام العقد المدبب على نطاق واسع، كما استخدم الآجر بدلا من الحجارة في تشييد الدعامات، كذلك كسيت الجدران بطبقة من الجص المزخرف. ونلاحظ أن زخارف تيجان الأعمدة المتصلة بالجدران والأشرطة الجصية منقوله عن الفن العباسي بالعراق.

**الزخارف المعمارية:**
انتقل الأساليب الزخرفية بكافة أنواعها من العراق إلى مصر عن طريق الحكم الطولوني.

الحفر على الجص:

الحفر على الخشب:
يظهر التطور العباسي واضحا في زخارف هذه الأخشاب حيث تنسب إلى أوائل العهد الطولوني الألواح التي تشتمل على العناصر الطبيعية كالمراوح النخيلية وتفريعات أوراق العنب وعناقيده. أما الألواح الخشبية الموجودة في باطن أعتاب مسجد بن طولون فيظهر بها أسلوب الطراز الثالث لزخارف سمراء.
- كما يوجد بأعلى جدار المسجد إفريز خشبي مجل عليه كتابات بخط كوفي بارز. ويتضح أسلوب سمراء التجريدي في لوح من الخشب عثر عليه بمصر مزخرف بزخارف حيه مجرده.

الخزف:
كانت صناعة الخزف من أهم الفنون الصغيرة التي برع المصريون فيها في العصور الإسلامية الأولى.
كما أ، مصر وصلت في أواخر القرن التاسع إلى إنتاج الأواني الخزفية ذات البريق المعدني مما دعا بعض العلماء إلى القول بأن ابتكار البريق المعدني ينسب إلى مصر وليس للعراق.

النسيج:
كانت صناعة المنسوجات مزدهرة في مصر قبل الإسلام على يد الأقباط المهرة وكانت المنتجات كتانية مزخرفة بأشرطة مزينة بوحدات زخرفية ملونة بخيط الصوف.
وزاد الاهتمام بصناعة المنسوجات الفاخرة في العصرين الأموي والعباسي بعد انتهاء فترة التقشف والزهد.
كان هذا الاهتمام واضحا في فترة حكم العباسيين حيث استخدم الحكام مصانع النسيج الحكومية الموجودة في مصر في إنتاج أفخر المنسوجات، ولقد عرفت هذه المصانع باسم دور الطراز.
وأمدت الدولة الطولونية الحكام في بغداد وسائر البلاد الإسلامية بالمنسوجات الكتانية والحريرية لإهدائها كخلع إلى كبار رجال الحكم .
وكان اسم الخليفة وألقابه تنتج أو تطرز على شريط النسيج، بالإضافة إلى أشرطة تزخرف برسوم آدمية أو حيوانية أو نباتية.

**طراز العصر الفاطمي**

كان فتح الفاطميين لمصر في عام 969م ضربه من أشد الضربات التي عانتها خلافة بغداد(ابو صالح الالفي :44) ولقد تمكنوا من الاستيلاء على حكم المغرب بمعاونة قبائل البربر الذين يمثلون اغلبية اهالي شمالي افريقيا.
واتخذ زعيم الفاطميين "عبدالله المهدي" لقب امير المؤمنين وجعل عاصمته مدينة القيروان ومن ثم ترك القيروان وشيد لنفسه عاصمه جديده عام 303 عرفت باسم المهدية .
- يمكن تقسيم مدة الخلافة الفاطمية التي تزيد عن القرنين الى فترتين : الفترة الاولى استغرقت حوالي قرن وامتاز خلفاؤها بقوة الشخصية ، وازدهرت في عصرهم الاداب والعلوم والفنون . والفترة الثانية كان خلفؤها خصاما معظمهم اطفال صغار عندما تولوا الحكم مما اتاح الفرصة لبعض الوزراء للإستيلاء على الحكم . وبعد خلافات انتهت الدولة الفاطمية عام 567

العمارة :
كان للفاطميين نشاط معماري في عاصمتهم المهدية ، وحيث شيدو لها جامعا وقصورا ثم أحاطوها بسور شاهق من الحجر الابيض المدعم المزود بأبراج وبوابات عظيمة وكان الفن الفاطمي متأثرا بالاسلوبين المغربي والاموي .

عمارة المساجد :
اقام الفاطميون في مصرعمائر دينية كثيرة هي جوامع الازهر ، الحاكم الاقمر ، الجيوشي ، الصالح طلائع . ويلاحظ في عمارة هذه المساجد ارتباطها تارة بالاسلوب الطولوني وتارة بالعمارة المغربية ولقد اهتم الفاطميون بواجهات مساجدهم.

جامع الازهر :
ترجع اهميتة انه اقدم الجوامع الفاطميه بمصر ، شيده جوهر (359-361هـ) بأمر الخليفة المعز لدين الله قبل قدومه للقاهرة . وبالاضافه الى استخدامه للتعبد كان يستعمله كمدرسه لنشر المذهب الشيعي. ولقد ادخلت عليه تعديلات وزيادات في العهود التالية . ويظهر في عمارة هذا الجانب التأثر بأسلوب جامع القيروان.

جامع الحاكم:
بدئ في تشييده في عهد "العزيز بالله" عام 380 هـ وتم بناؤه في عهد ابنه "الحاكم بأمر الله" عام 403هـ ويتضح من عمارة هذا الجامع ارتباطه بعمارة الجامع الطولوني ، حيث شيدت دعائمه بالآجر ، اما المئذنتان الواقعتان في ركني واجهة المدخل فاستخدمت الحجارة في تشييدهما.
ويتميز المدخل الرئيسي ببروزه عن الواجهة بمقدار ستة امتار ص84 وباب ذي عقد مدبب ويوجد بالجامع بوابات اخرى صغيرة عددها ثمان موزعه على جدران المسجد ، اربع بالواجهة الرئيسية واثنان بالجهة الشرقيه وباب بالجهة الغربية وآخر في الجدار القبلي . وتزين واجهة بوابة المدخل الرئيسية حنايا بها نقوش هندسية ونباتية .
ويحيط بصحن الجامع اربعة اروقه اكبرها رواق القبلة الذي يتكون من خمس بلاطات موازية لحائط القبلة ، كما توجد ثلاث قباب برواق القبلة والعقود مدببة يوجد على بعضها زخارف نباتية منفذة بالاسلوب الفاطمي .
ومن اجمل المساجد الفاطمية مسجد الاقمر الذي تم بناؤه في عهد الامر بأحكام الله "ابو علي المنصور" في عام 519 هـ وترجع اهميتة الى واجهته الحجرية الغنية بزخارف منحوته . وهي تعد اول واجهة العمارة دينية في مصر زخرفت بهذا الاسلوب . وتتكون زخارف الواجهة من حنايا على شكل صدفة ، كما توجد به زخارف من المقرصنات . ولقد كتبت على واجهة المسجد اسماء من اقاموه.

الاضرحة :
اهتم الفاطميون بتشييد الاضرحة في مصر، ومن اهمها ضريح السيدة رقية الذي شيد عام 527هـ وينكون من ثلاث حجرات وتعلو حجرة المدفن قبه.
كذلك شيد الفاطميون ضريح المشهد الحسيني الذي دفن به رأس الامام "الحسين بن علي" بعد نقله من عسقلان الى القاهرة ، وضريح الجيوش بالقلعه.

عمارة القصور:
لم يبن اي اثر لقصر النوافذ الذهبية الذي شيده الفاطميون في المهديه.
شيد القصر الشرقس الكبير عام 363هـ ليقيم به "المعز لدين الله" واسرته ولقد وجد بالقصر تسع بوابات ضخمة .
القصر الغربي:
بدأ في تشييده الخليفة " " 365-386هـ واتمه "المستنصر" بن عاصي 450-458هـ وقام بهدم جزء كبير منه صلاح الدين الايوبي. وفي قلقه بني حماد عثر على آثار ثلاثة قصور: قصر المنار وقصر التحية ودار البحر واكبرها دار البحر.
الزخارف الجصية والحجرية:
زخرفة السطوح الحجرية بنقوش ذات عناصر متعددة هندسية ونباتية وآدمية ومن اقدم هذه النقوش لوح من الحجرعثرعليه في المهدية يصور أميرا جالسا وفي يده كأس وامامه فتاة تعزف على مزمار . ويظهر فيه التأثير بالفن الساساني الذي ظهر في العصر العباسي . وتتكون زخارف النقوش الجصية الموجودة في رواق القبلة في الجامع الأزهر من وحدات نباتية مستمدة من اسلوب الزخارف الطولونية والعباسية الا انها تختلف عنها في طريقة التنفيذ.
- واعتنوا برسم سيقان النباتات
- وتزداد اهمية الزخارف الكتابية في العصر الفاطمي وينتشر استخدام الخط الكوفي المشجر فوق ارضيات مورقه من التفريعات النباتية (الأرابيسك)
- ومن الأساليب المعمارية التي ابتكرها الفاطميون استخدام اشكال المقرنصات كزخارف تزين السطح ويعد هذا ابتكارا جديدا في الفن الاسلامي.
- ولقد ظهرت عناصر من الفنيين القبطي والفارسي في الفن الفاطمي بعدما استقر الفاطميون في مصر مثال وحدات السمك او الحمام التي تظهر بين الزخارف النباتية.

الفنون الصغيرة :
النحت على الخشب والعاج:
تطور الحفر على الخشب في العصر الفاطمي كما تطور في النقوش الحجرية الجصية وتمكن الصناع من انتاج حشوات محفورة بأشكال نباتية وحيوانية وآدمية غاية في الابداع ، ولقد استمر طريقة الحفر المائل الذي كان من مميزات العصر الطولوني .
- كما تخلى الفنان الفاطمي عن اسلوب النحت المائل العباسي وبدأ بمعالجة الموضوعات النباتية بدقة اكثر . كما اقبل على استخدام الاشكال الحيوانية كعناصر زخرفيه ، مثال ذلك حشوة خشبية مستطيلة كانت تزخرف بابا خشبيا
- ويظهر في اواخر العهد الفاطمي اسلوب زخرفي جديد في نقوش الاسطح الخشبية فتظهر اشكال نجمية وسداسية بها زخارف نباتية واحسن مثال لذلك محراب السيدة نفيسه .
العاج:
انتجت مصر في العهد الفاطمي حشوات عاجية مزخرفة بعناصر نباتية وحيوانية وآدمية تشابه زخارفها مع زخارف الالواح الخشبية التي وجدت بمارستان قلاوون
- وينسب الى العصر الفاطمي ايضا حشوات من العاج مزركشة بزخارف بارزة تصور امراء في مجالس حراب وصيد على ارضية تملؤها زخارف نباتية .
- ومن التحف العاجية الفاطمية مجموعه من الابواق العاجية والعلب المستطيلة المزينة بوحدات طيور وحيوانات وآدمية داخل مناطق مستديرة
التحف المعدنية:
برع الفاطميون في إنتاج الصناعات المعدنية كان بعضها تستخدم في أغراض عملية مثل الأباريق والأواني وبعضها للزينة فقط .
كما وجدت قطع استخدمت في أغراض أخرى كصنابير المياه التي كانت تشكل أحيانا على هيئة اسود من البرونز .
ومن اشهر التحف التي أنتجت للزينة حيوان من البرونز له جسد اسد بجنح ورأس طائر .
واشتهروا بالحلي الذهبية والمرصعة بالأحجار الكريمة . كما تمكن الفنان من زخرفة هذه التحف المعدنية بالميناء .
الخزف :
عثر على الكثيرمن القطع الخزفية ذات البريق المعدني .. ولقد زينوا الاواني برسوم وزخارف لموضوعات آدمية وحيوانية ملونة
- ويمكن تقسيم الأواني الفاطمية تبعا لزخارفها الى مجموعتين : الاولى رسمت زخارفها بخطوط خارجية واضحه ، وكانت الرسوم الادمية ورسوم الحيوان هي العنصر الاساسي في الزخارف اما الفروع النباتية والاوراق عنصرا ثانويا . ويفضل الفنان عادة رسم وحده واحده آدمية او طائر او حيوان بحجم كبير يأخذ الصدارة في سطح الاناء . ومن احسن الامثلة طبق مرسوم عليه بالبريق المعدني الاصفر صورة حصان مجنح.
اما زخارف المجموعه الثانية فتظهر بها موضوعات مختلفة حافلة بشخصيات كثيرة .

الزجاج والبلور الصخري :
عرفت مصر صناعة الاواني الزجاجية من عصور ماقبل الاسلام خاصة الفسطاط ووصلت هذه الصناعة الى اوج قمتها في اوائل العصر الفاطمي (القرن العاشر الميلادي) وانتشرت طريقة زخرفة الزجاج برسوم البريق المعدني والمينا.
- انتجوا اواني زجاجية مزخرفة بخيوط بارزة او مضغوطة ذات الوان متعددة ولقد صنعت هذه الزخارف بواسطة عجينة ملونة تضاف على السطح وقد تظهر على شكل نقط . وهذا تقليد لزخارف الفيسفساء الزجاجية التي عرفت في البندقية باسم الالف زهر .
- ومن اجمل ماانتجه الصناع في العصر الفاطمي اوان زجاجية من البلور الصخري ومن ذلك ابريق باسم الخليفة الفاطمي "العزيز" مزخرف برسم اسدين بينهما شجرة الحياة كما يوجد على المقبض نحت لخروف صغيرة .
- ولقد شاع استخدام العناصر الساسانية في الزخارف الفاطمية حتى اواخر عهد الدولة ويظهر ذلك في ابريق مزخرف برسم صقر ينقض على غزال .
- ولقد شاعت في العصر الفاطمي صناعة اوان من الزجاج السميك ذات زخارف مقطوعه بدلا من اواني البلور الصخري التي كانت تتكلف نفقات باهظة
صناعة النسيج :
تميز العصر الفاطمي بازدياد نشاط مصانع النسيج التي عرفت باسم دور الطراز، وكانت هذه المصانع تنتج اقمشة الفاخرة وذلك لاهتمام الخلفاء بمظاهر الفخامة في ملابسهم وبالخلع التي كانو يخلعوها على كبار رجال الدولة في المناسبات المختلفة .
وكانت المنسوجات الصوفية تصنع بالصعيد وتصدر الى بلاد الفرس.
كما اصبحت مصر تنتج كسوة الكعبة كل سنة ، وكان النسيج يزين عادة بشريط مزخرف بأشكال هندسية متكررة سداسية او معينة او بيضاوية ، ويوجد في كل رسم طائر او حيوان في اوضاع متقابلة او متدابرة ، ويحد هذه الاشرطة من اعلى وأسفل اشرطة من الكتابة العربية . وتعرف هذه الاشرطة ايضا باسم الطراز.
ولقد قسم العلماء المنسوجات الفاطمية الى اربع مراحل تبعا لزخارفها : الاولى اشرطة الكتابة الكوفية منفذة باسلوب عباسي ، ويكثر عدد الشرائط في زخارف العصر الثالث حتى تكاد تخفي الارضية الكتابية .

التصوير الجداري:
ذكر المقريزي وجود مدرسة للرسوم الحائطية الملونة الاسلامية ازدهرت في مصر في العصر الفاطمي ، وذكر ان المصورين العراقيين تباروا مع المصريين في رسم تصاوير جدارية اظهروا فيها مهارة في التلاعب بتأثير الالوان ويؤيد وجود هذه المدرسة تصاوير جدارية عثر عليها في حمام بجهة ابي السعود بمصر القديمة .
ولقد وجدت هذه التصاوير الملونة في حنايا الجدران ، وتتألف رسومها من زخارف نباتية وطيور ، كما وجدت بها صورة شخص جالس يحمل كأسا (ش89) وبقايا رسم لراقصة في حنية اخرى .
الطراز الفاطمي الذي نشأ وازدهر في مصر كان مزيجا من الاساليب العراقية الساسانية التي انتشرت في ايران والعراق في العصر العباسي وبعض الاساليب المحلية التي وجدت في البلاد قبل قدومهم .
وكانت الرسوم الآدمية والحيوانية هي العنصر الرئيسي في زخارف مصنوعاتهم الخشبية والعاجية . كما اقبل الفنانون على استخدام هذه الرسوم في زخارف الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني الذي اجادوا صناعته ..